

93150 - الصلاة خلف إمام صوفي

السؤال

عندنا إمام صوفي ، فهل تصح الصلاة خلفه ؟.

الإجابة المفصلة

ما يختص به الصوفية من الأفعال أو الأقوال أو الاعتقادات ، وليس له أصل في كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، منه ما هو بدع مكفرة ، ومنه ما هو بدع غير مكفرة ، فان كان الإمام من أصحاب البدع الكفرية : فلا يصلّى وراءه ولا كرامة ، وإن كان من أهل البدع غير المكفرة : فيجوز الصلاة وراءه ، وغيره من أهل السنة أولى ولا شك .

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - :

إذا حضرت بقرية وكان إمامها من الصوفية ، ولا يقبض يده في الصلاة ، ولا يدلي بركتيه قبل يديه إلى السجود ، فهل تجوز صلاته معه ؟ .

فأجاب :

إذا كان معروفاً بالتوحيد ليس مشركاً ، وإنما عنده شيء من الجهل أو التصوف ، ولكنه موحد مسلم يعبد الله وحده ، ولا يعبد المشايخ ، ولا غيرهم من المخلوقات كالشيخ عبد القادر وغيره : فمجرد كونه لا يضم يديه في الصلاة : لا يمنع من الصلاة خلفه ؛ لأن هذا أمر مسنون ، وليس بواجب ، وهو جعل كفه اليمنى على كفه اليسرى ورسفه وساعده على صدره حال القيام في الصلاة ، فمن أرسلها فلا حرج عليه وصلاته صحيحة ،

"فتاوي الشيخ ابن باز" (120 / 121، 121).

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - أيضاً - :

ما حكم الصلاة خلف من يذهب إلى قبور الصالحين للتبرك بها وتلاوة القرآن في الموالد وغيرها بأجر على ذلك ؟ .

فأجاب :

هذا فيه تفصيل : إن كان مجرد الاحتفال بالموالد من دون شرك : فهذا مبتدع ، فينبغي أن لا يكون إماماً ؛ لما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله) - رواه أبو داود (3991) - والاحتفال بالموالد من البدع ، أما إذا كان يدعو الأموات ويستغفِّر لهم ، أو بالجن ، أو غيرهم من المخلوقات فيقول : "يا رسول الله

انصرني " ، أو " اشف مريضي " ، أو يقول : " يا سيدى الحسين " ، أو " يا سيدى البدوى " ، أو غيرهم من الأموات ، أو الجمامات كالأصنام ، المدد المدد : فهذا مشرك شركاً أكبر ، لا يصلى خلفه ، ولا تصح إمامته - نسأل الله العافية - .

أما إذا كان يرتكب بدعة كأن يحضر المولد ولكن لا يأتي بالشرك ، أو يقرأ القرآن عند القبور ، أو يصلى عندها ، ولا يأتي بشرك : فهذا يكون قد ابتدع في الدين ، فيعلم ، ويوجه إلى الخير وصلاته صحيحة إذا لم يفعلها عند القبور ، أما الصلاة في المقبرة : فلا تصح ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) متفق عليه .

" فتاوى الشیخ ابن باز " (9 / 373 ، 108 / 12 ، 109) .